

## نص خطاب الرئيس جورج حول الشرق الأوسط الى ألقاه بتاريخ ٢٤/٦/٢٠٠٢

جريدة النهار:

هنا ترجمة غير رسمية لنص الخطاب الذي ألقاه الرئيس الاميركي جورج بوش عن رؤيته للحل في الشرق الاوسط: "لزمنا طويلاً عاش مواطنو الشرق الاوسط وسط الموت والخوف. كراهية قلة تحتجز آمال الكثرة رهينة. قوى التطرف والارهاب تحاول قتل التقدم والسلام بقتل الابرياء. وهذا يلقي بظلال قاتمة على منطقة بأسرها. من اجل الانسانية كلها يجب ان تتغير الامور في الشرق الاوسط. يستحيل ان يعيش المواطنون الاسرائيليون في رعب. ويستحيل ان يعيش الفلسطينيون في فساد سياسي واحتلال. والموقف الحاضر لا يبعث آمالاً في تحسن الحياة. سيظل المواطنون الاسرائيليون يقعون ضحايا للارهابيين ومن ثم فستظل اسرائيل تدافع عن نفسها. وسيزداد وضع الشعب الفلسطيني بؤساً أكثر فأكثر. رؤيتي هي لدولتين تعيشان جنباً الى جنب في سلام وامن. ولا سبيل الى تحقيق هذا السلام الى ان يكفح كل الاطراف الارهاب. ومع ذلك ففي هذه اللحظة الحرجة اذا تجاوز كل الاطراف الماضي وانطلقوا في طريق جديد فاننا نستطيع التغلب على الظلام بنور الامل. السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة كي يمكن ان تولد دولة فلسطينية. انني ادعو الشعب الفلسطيني الى انتخاب زعماء جدد غير متورطين في الارهاب. ادعوهم الى بناء ديموقراطية حقيقية تقوم على التسامح والحرية. اذا سعى الشعب الفلسطيني بفاعلية الى هذه الاهداف، فان اميركا والعالم سوف يساندان جهوده. اذا حقق الشعب الفلسطيني هذه الاهداف فسوف يتمكن من التوصل الى اتفاق مع اسرائيل ومصر والاردن في شأن الامن وغيره من الترتيبات من اجل الاستقلال. وحين تكون هناك قيادات جديدة للشعب الفلسطيني ومؤسسات جديدة وترتيبات امنية جديدة مع جيرانه فان الولايات المتحدة ستؤيد قيام دولة فلسطينية تكون حدودها وجوانب معينة من سيادتها موقوفة الى حين الاتفاق عليها في اطار تسوية نهائية في الشرق الاوسط.

علينا جميعاً مسؤوليات في ما ينتظرنا من عمل. الشعب الفلسطيني موهوب وكفي وانا واثق من انه يستطيع تحقيق ميلاد جديد لامته. لن تقوم الدولة الفلسطينية ابداً بالارهاب. سوف تبني من طريق الاصلاح. ويجب ان يكون الاصلاح اكثر من مجرد تغيير شكلي او محاولة مغلقة للحفاظ على الوضع الراهن. وسوف يتطلب الاصلاح الحق مؤسسات سياسية واقتصادية جديدة تماماً تعتمد على الديموقراطية واقتصاد السوق والتحرك لمكافحة الارهاب. واليوم المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب ليست له سلطة وتتركز السلطة في ايدي نفر قليل لا يمكن محاسبته. ولا يمكن دولة فلسطينية ان تخدم مواطنيها الا بدستور جديد يفصل سلطات الحكومة. وبينبغي ان تكون للبرلمان الفلسطيني السلطة الكاملة لمجلس تشريعي.

ويحتاج المسؤولون المحليون ووزراء الحكومة الى سلطة خاصة بهم والاستقلال ليحكموا بكفاية. وسوف تعمل الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول العربية مع الزعماء الفلسطينيين لانشاء اطار دستوري وديموقراطية فاعلة للشعب الفلسطيني. وستعمل الولايات المتحدة الى جانب آخرين في المجتمع الدولي على مساعدة الفلسطينيين في تنظيم ومراقبة انتخابات محلية متعددة الطرف نزيهة بحلول نهاية السنة تليها انتخابات عامة. يعيش الشعب الفلسطيني اليوم في حال ركود اقتصادي زاده الفساد الرسمي سوءاً. وستحتاج الدولة الفلسطينية الى اقتصاد نشط يلقي فيه القطاع الخاص النزيه تشجيعاً من حكومة نزيهة. وتقف الولايات المتحدة والجهات الدولية المانحة والبنك الدولي على اهبة الاستعداد للعمل مع الفلسطينيين في مشروع كبير للاصلاح الاقتصادي والتنمية. والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي مستعدة للاشراف على الاصلاحات في الشؤون المالية الفلسطينية وتشجيع الشفافية والتدقيق المستقل. وستزيد الولايات المتحدة وشركاؤها في العالم المتقدم مساعدتنا الانسانية لتخفيف المعاناة الفلسطينية.

اليوم يفقد الشعب الفلسطيني المحاكم القانونية الفعالة وليست لديه وسائل للدفاع عن حقوقه والمطالبة بها. ان الدولة الفلسطينية ستحتاج الى نظام قضائي يمكن الاعتماد عليه لمعاقبة الذين يعيشون على دم الابرياء. ان الولايات المتحدة واطرافها في المجتمع الدولي مستعدون للعمل مع زعماء فلسطينيين لاقامة وتمويل ومراقبة نظام قضائي مستقل

بحق. واليوم تشجع السلطات الفلسطينية الارهاب ولا تعارضه. وهذا غير مقبول. والولايات المتحدة لن تؤيد قيام دولة فلسطينية ما لم يشن زعماءها حرباً متواصلة على الارهابيين ويدمروا بنيتهم التحتية. وهذا سيقضي جهداً خاضعاً لاشرف خارجي لاعادة بناء الاجهزة الامنية الفلسطينية واصلاحها. ولا بد ان تكون للنظام الامني خطوط واضحة للسلطة وقابلية المساءلة وكذلك سلسلة قيادة موحدة. وتعكف الولايات المتحدة على السعي الى تحقيق هذا الاصلاح مع غيرها من الدول الاقليمية الرئيسية. العالم مستعد للمساعدة لكن هذه الخطوات تجاه الدولة الفلسطينية تعتمد في النهاية على الشعب الفلسطيني وزعمائه. فاذا ساروا بجد في طريق الاصلاح فان المكافأة قد تأتي سريعاً. واذا اعتنق الفلسطينيون الديمقراطية وتصدوا للفساد ورفضوا الارهاب بثبات فان في وسعهم الاعتماد على الدعم الاميركي لقيام دولة فلسطينية موقته. في وجود جهود دؤوبة يمكن ان تنهض هذه الدولة بسرعة وتتفق مع اسرائيل ومصر والاردن في قضايا عملية مثل الامن. وسيتم التفاوض على الحدود النهائية والعاصمة وغير ذلك من جوانب سيادة هذه الدولة بين الاطراف في اطار تسوية نهائية. لقد عرضت الدول العربية تقديم المساعدة. ومساعدتها لازمة. قلت في الماضي ان الدول اما ان تكون معنا واما علينا في الحرب على الارهاب. ولكي تحسب الدول في جانب السلام فان عليها ان تتحرك. وكل زعيم ملتزم فعلاً السلام سينهي التحريض على العنف في الاعلام الرسمي ويدين علناً التفجيرات القاتلة. كل دولة ملتزمة فعلاً السلام ستوقف تدفق الاموال والمعدات وعمليات التجنيد في الجماعات الارهابية الساعية الى تدمير اسرائيل بما في ذلك حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله. وعلى كل دولة ملتزمة فعلاً السلام ان تمنع شحن الامدادات الايرانية الى هذه الجماعات وان تعارض الانظمة التي تشجع الارهاب مثل العراق. وعلى سوريا ان تأخذ جانب الحق في الحرب على الارهاب باغلاق معسكرات الارهابيين وطرد المنظمات الارهابية. ويجدر بالزعماء الراغبين في ان تشملهم عملية السلام ان يظهروا بافعالهم تأييدهم التام للسلام. ومع تحركنا نحو حل سلمي، من المتوقع من الدول العربية بناء علاقات اوثق دبلوماسياً وتجارياً مع اسرائيل بما يؤدي الى تطبيع تام للعلاقات بين اسرائيل والعالم العربي باسره.

وهناك مصلحة كبيرة ايضا لاسرائيل في نجاح قيام دولة فلسطينية ذات طابع ديمقراطي. فدوام الاحتلال يهدد هوية اسرائيل وديمقراطيتها. وقيام دولة فلسطينية مستقرة مسالمة ضروري لتحقيق الامن الذي تتوق اليه اسرائيل. لذا ادعو اسرائيل الى اتخاذ خطوات ملموسة لتأييد قيام دولة فلسطينية لها مقومات البقاء وذات صدقية. ومع تقدمنا نحو الامن يتعين على القوات الاسرائيلية الانسحاب الكامل الى مواقعها لما قبل الثامن والعشرين من ايلول ٢٠٠٠. ولا بد من وقف نشاطات الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة بما يتفق وتوصيات لجنة ميتشل. ولا بد ان نتاح للاقتصاد الفلسطيني فرصة النمو. ومع انحسار العنف لا بد من استعادة حرية الحركة والسماح للفلسطينيين الابرياء بمعاودة اعمالهم وحياتهم العادية. ولا بد من السماح للمشرعين والمسؤولين الفلسطينيين وعمال الجهود الانسانية الدوليين باداء مهمتهم في بناء مستقبل افضل. وعلى اسرائيل الافراج عن العائدات الفلسطينية المجمدة ووضعها في ايد امينة ومسؤولة. لقد طالبت وزير (الخارجية كولن) باول بتكثيف العمل مع زعماء شرق اوسطيين ودوليين لتحقيق رؤية لدولة فلسطينية بالتركيز على خطة شاملة لمساندة اجراء اصلاح وبناء للمؤسسات الفلسطينية. وفي نهاية المطاف ينبغي على الاسرائيليين والفلسطينيين تناول القضايا الجوهرية التي تقف حائلاً بينهم اذا كان لسلام حقيقي ان يسود وتسوية كل الادعاءات وانهاء النزاع في ما بينهم. من التوصل الى اتفاق مع اسرائيل ومصر والاردن في شأن الامن وغيره من الترتيبات من اجل الاستقلال.

وحين تكون هناك قيادات جديدة للشعب الفلسطيني ومؤسسات جديدة وترتيبات امنية جديدة مع جيرانه فان الولايات المتحدة ستؤيد قيام دولة فلسطينية تكون حدودها وجوانب معينة من سيادتها موقته الى حين الاتفاق عليها في اطار تسوية نهائية في الشرق الاوسط. علينا جميعاً مسؤوليات في ما ينتظرنا من عمل. الشعب الفلسطيني موهوب وكفي وانا واثق من انه يستطيع تحقيق ميلاد جديد لامته. لن نقوم الدولة الفلسطينية ابداً بالارهاب. سوف تبني من طريق الاصلاح. ويجب ان يكون الاصلاح اكثر من مجرد تغيير شكلي او محاولة مغلقة للحفاظ على الوضع الراهن. وسوف يتطلب الاصلاح الحق

مؤسسات سياسية واقتصادية جديدة تماما تعتمد على الديمقراطية واقتصاد السوق والتحرك لمكافحة الارهاب. واليوم المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب ليست له سلطة وتتركز السلطة في ايدي نفر قليل لا يمكن محاسبته. ولا يمكن دولة فلسطينية ان تخدم مواطنيها الا بدستور جديد يفصل سلطات الحكومة. وبينغي ان تكون للبرلمان الفلسطيني السلطة الكاملة لمجلس تشريعي. ويحتاج المسؤولون المحليون ووزراء الحكومة الى سلطة خاصة بهم والاستقلال ليحكموا بكفاية. وسوف تعمل الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول العربية مع الزعماء الفلسطينيين لانشاء اطار دستوري وديموقراطية فاعلة للشعب الفلسطيني. وستعمل الولايات المتحدة الى جانب آخرين في المجتمع الدولي على مساعدة الفلسطينيين في تنظيم ومراقبة انتخابات محلية متعددة الطرف نزيهة بحلول نهاية السنة تليها انتخابات عامة. يعيش الشعب الفلسطيني اليوم في حال ركود اقتصادي زاده الفساد الرسمي سوءاً. وستحتاج الدولة الفلسطينية الى اقتصاد نشط يلقى فيه القطاع الخاص النزيه تشجيعاً من حكومة نزيهة. وتقف الولايات المتحدة والجهات الدولية المانحة والبنك الدولي على اهبة الاستعداد للعمل مع الفلسطينيين في مشروع كبير للاصلاح الاقتصادي والتنمية. والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي مستعدة للاشراف على الاصلاحات في الشؤون المالية الفلسطينية وتشجيع الشفافية والتدقيق المستقل. وستزيد الولايات المتحدة وشركاؤها في العالم المتقدم مساعدتنا الانسانية لتخفيف المعاناة الفلسطينية.

اليوم يفقد الشعب الفلسطيني المحاكم القانونية الفعالة وليست لديه وسائل للدفاع عن حقوقه والمطالبة بها. ان الدولة الفلسطينية ستحتاج الى نظام قضائي يمكن الاعتماد عليه لمعاقبة الذين يعيشون على دم الابرياء. ان الولايات المتحدة واعضاء آخرين في المجتمع الدولي مستعدون للعمل مع زعماء فلسطينيين لاقامة وتمويل ومراقبة نظام قضائي مستقل بحق. واليوم تشجع السلطات الفلسطينية الارهاب ولا تعارضه. وهذا غير مقبول. والولايات المتحدة لن تؤيد قيام دولة فلسطينية ما لم يشن زعماءها حربا متواصلة على الارهابيين ويدمروا بنيتهم التحتية. وهذا سيقضي جهدا خاضعا لاشرف خارجي لاعادة بناء الاجهزة الامنية الفلسطينية واصلاحها. ولا بد ان تكون للنظام الامني خطوط واضحة للسلطة وقابلية المساواة وكذلك سلسلة قيادة موحدة. وتعكف الولايات المتحدة على السعي الى تحقيق هذا الاصلاح مع غيرها من الدول الاقليمية الرئيسية. العالم مستعد للمساعدة لكن هذه الخطوات تجاه الدولة الفلسطينية تعتمد في النهاية على الشعب الفلسطيني وزعمائه. فاذا ساروا بجد في طريق الاصلاح فان المكافأة قد تأتي سريعا. واذا اعتنق الفلسطينيون الديمقراطية وتصدوا للفساد ورفضوا الارهاب بثبات فان في وسعهم الاعتماد على الدعم الاميركي لقيام دولة فلسطينية موقته.

في وجود جهود دؤوبة يمكن ان تنهض هذه الدولة بسرعة وتتفق مع اسرائيل ومصر والاردن في قضايا عملية مثل الامن. وسيتم التفاوض على الحدود النهائية والعاصمة وغير ذلك من جوانب سيادة هذه الدولة بين الاطراف في اطار تسوية نهائية. لقد عرضت الدول العربية تقديم المساعدة. ومساعدتها لازمة. قلت في الماضي ان الدول اما ان تكون معنا واما علينا في الحرب على الارهاب. ولكي تحسب الدول في جانب السلام فان عليها ان تتحرك. وكل زعيم ملتزم فعلاً السلام سينهي التحريض على العنف في الاعلام الرسمي ويدين علنا التفجيرات القاتلة. كل دولة ملتزمة فعلاً السلام ستوقف تدفق الاموال والمعدات وعمليات التجنيد في الجماعات الارهابية الساعية الى تدمير اسرائيل بما في ذلك حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله. وعلى كل دولة ملتزمة فعلاً السلام ان تمنع شحن الامدادات الايرانية الى هذه الجماعات وان تعارض الانظمة التي تشجع الارهاب مثل العراق. وعلى سوريا ان تأخذ جانب الحق في الحرب على الارهاب باغلاق معسكرات الارهابيين وطرده المنظمات الارهابية. ويجدر بالزعماء الراغبين في ان تشملهم عملية السلام ان يظهروا بافعالهم تأييدهم التام للسلام. ومع تحركنا نحو حل سلمي، من المتوقع من الدول العربية بناء علاقات اوثق دبلوماسيا وتجاريا مع اسرائيل بما يؤدي الى تطبيع تام للعلاقات بين اسرائيل والعالم العربي باسره.

وهناك مصلحة كبيرة ايضا لاسرائيل في نجاح قيام دولة فلسطينية ذات طابع ديموقراطي. فدوام الاحتلال يهدد هوية اسرائيل وديموقراطيتها. وقيام دولة فلسطينية مستقرة مسالمة ضروري لتحقيق الامن الذي تتوق اليه اسرائيل. لذا ادعو

اسرائيل الى اتخاذ خطوات ملموسة لتأييد قيام دولة فلسطينية لها مقومات البقاء وذات صدقية. ومع تقدمنا نحو الامن يتعين على القوات الاسرائيلية الانسحاب الكامل الى مواقعها لما قبل الثامن والعشرين من ايلول ٢٠٠٠. ولا بد من وقف نشاطات الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة بما يتفق وتوصيات لجنة ميتشل. ولا بد ان نتاح للاقتصاد الفلسطيني فرصة النمو. ومع انحسار العنف لا بد من استعادة حرية الحركة والسماح للفلسطينيين الابرياء بمعاودة اعمالهم وحياتهم العادية. ولا بد من السماح للمشرعين والمسؤولين الفلسطينيين وعمال الجهود الانسانية الدوليين باداء مهمتهم في بناء مستقبل افضل. وعلى اسرائيل الافراج عن العائدات الفلسطينية المجمدة ووضعها في ايد امينة ومسؤولة. لقد طالبت وزير (الخارجية كولن) باول بتكثيف العمل مع زعماء شرق اوسطيين ودوليين لتحقيق رؤية لدولة فلسطينية بالتركيز على خطة شاملة لمساندة اجراء اصلاح وبناء للمؤسسات الفلسطينية. وفي نهاية المطاف ينبغي على الاسرائيليين والفلسطينيين تناول القضايا الجوهرية التي تقف حائلا بينهم اذا كان لسلم حقيقي ان يسود وتسوية كل الادعاءات وانهاء النزاع في ما بينهم. وهذا يعني انتهاء الاحتلال الاسرائيلي الذي بدأ عام ١٩٦٧ من طريق تسوية يتم التفاوض عليها بين الاطراف على اساس قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ مع انسحاب اسرائيل الى حدود آمنة ومعترف بها.

علينا ايضا حسم القضايا المتعلقة بالقدس ومحنة اللاجئين الفلسطينيين والتوصل الى سلام نهائي بين اسرائيل ولبنان وبين اسرائيل وسوريا يدعم السلام ويكافح الارهاب. ويدرك كل من هو على دراية بتاريخ الشرق الاوسط ان هذه العملية قد تتعرض لانتكاسات. فكما رأينا هناك قتلة محترفون عقدوا العزم على ايقافها. لكن معاهدتي السلام المصرية والاردنية مع اسرائيل تذكراننا انه في ظل قيادة مثابرة ومسؤولة يمكن تحقيق تقدم سريع. ومع ظهور مؤسسات وقيادة فلسطينية جديدة تحقق اداء حقيقيا في مجالي الامن والاصلاح، اتوقع ان تستجيب اسرائيل وان تعمل من اجل اتفاق وضع نهائي. ومع تكاتفنا جميعا في تكثيف جهدنا يمكن التوصل الى اتفاق في غضون ثلاث سنوات من الان. وسأقود انا وبلادي العمل النشط صوب هذا الهدف. اتفهم الغضب والالم الشديدين اللذين يعتصران الشعب الاسرائيلي. لقد عثمت طويلا تحت وطأة الخوف والجنازات وارغمت على تحاشي الاسواق ووسائل النقل العام واجبرتم على وضع حراس مسلحين داخل فصول حضانات الاطفال. ورفضت السلطة الفلسطينية يدكم الممدودة وتعاملت مع الارهابيين. من حقكم العيش بصورة طبيعية. ومن حقكم الامن. واعتقد اعتقادا جازما انكم تحتاجون الى وجود شريك فلسطيني مصلح ومسؤول لتحقيق هذا الامن. واتفهم الغضب والياس العميقين اللذين يستبدان بالشعب الفلسطيني. فلنعود عولمت كرهائن لصراع الشرق الاوسط. واحتجرت مصالحكم رهينة لاتفاق سلام شامل بدا وكأنه لن يتحقق بينما اخذت حياتكم تسوء سنة بعد اخرى. من حقكم الديمقراطية وحكم القانون. من حقكم العيش في مجتمع مفتوح واقتصاد مزدهر. من حقكم حياة مفعمة بالامل لاطفالكم. وقد تبدو نهاية الاحتلال وقيام دولة فلسطينية مسالمة وديموقراطية بعيدين، لكن اميركا وشركاءنا في انحاء العالم على اتم استعداد لتقديم يد العون ومساعدتكم في تحقيق هذا في اسرع ما يمكن.

واذا قدر للحرية ان تزدهر في الارض الوعرة للضفة الغربية وغزة فانها ستلهم الملايين من النساء والرجال في انحاء المعمورة الذين اتقلهم ايضا الفقر والقمع ومن حقهم التمتع بحكم ديموقراطي ايضا. ويحدوني امل بالنسبة الى شعوب الدول الاسلامية. فالتزامكم الخلق والمعرفة والتسامح يؤدي الى انجازات تاريخية عظيمة وهذه القيم قائمة في العالم الاسلامي اليوم. فانتم اصحاب ثقافة ثرية وانتم تتقاسمون تطلعات اصحاب كل حضارة من الرجال والنساء. والازدهار والحرية والعزة ليست آمالا اميركية او غربية فحسب، فهي آمال عامة للبشر كافة. وحتى في خضم عنف الشرق الاوسط واضطرابه تؤمن اميركا بان هذه الامال قادرة على تغيير الحياة والامم. هذه اللحظة هي فرصة واختبار في الوقت عينه لكل الاطراف في الشرق الاوسط. هي فرصة لارساء اساس سلام للمستقبل. واختبار لمعرفة من هو جدي لتحقيق السلام ومن هو غير جدي. والاختيار هنا لا لبس فيه وبسيط وكما يقول الانجيل : "لقد وضعت امامكم الحياة والموت فاختراروا الحياة". لقد حان الوقت للجميع في هذا الصراع ان يختاروا جانب السلام والامل والحياة. شكرا جزيلاً وكالة رويترز